

ولذلك فقد اقتصر في هذه الدروس على الموضوع التي هي من مهماته وصلبه خاصة دون غيرها من الموضوعات كالعام والخاص والمطلق والمقيد والمترادف والمشتراك وما الى ذلك من العلوم التي تدرس في من الموضوعات التي تدرس في بعض الفنون ولذلك رأيت ان اقدم بمقدمة اذكر فيها بعض الاشياء العشرة التي يذكرها العلماء عادة بين يدي الفن وسأقتصر على بعضها كما ترون كمعنى علوم القرآن وموضوع هذا العلم وفائده واهم وغايته ونشأته وتطوره والمراحل التي مر بها. فهناك منظومة لربما تزيد على مئة وسبعين بيتا لربما ندرسها في وقت لاحق ان شاء الله. وتجدر في الموضوعات التي تذكرها هنا الكلام على الوحي وعلى نزول القرآن وهذه من اهم الموضوعات ومن ادق الموضوعات وهي قضايا تتعلق بعلوم القرآن وتعلق بالعقيدة. وزمان النزول وهو ما يسمى بالليل والنهار. وما الى ذلك من موضوعات تتعلق به كاسباب النزول وبعض المهمات التي تذكر فيها وهكذا بعض الاشياء الاخرى كعلم ناسخ والمنسوخ وهو من اهم الموضوعات ثم بعد ذلك على كل حال اذكر اشياء تتعلق بهذا وجملتها عشرة موضوعات اذا اسعف الوقت استعرضناها في هذه الايام الخمسة ولربما احتجنا الى زيادة نزيد يوما او يومين فيكون الى نهاية الى نهاية الاسبوع باذن الله عز وجل ولعل من المناسب ان اجعل اليوم الاخير مع ان يكون هناك شيء من الاسئلة او الاختبار الذي يحفز على مراجعة ما يذكر. ولذلك رأيت ان احفظ اوقاتكم لا سيما ان هذه الدروس لعل الله عز وجل ان يوفق فتكون مناسبة لجميع الاخوان. فهي تجمع بين البساطة وتجمع ايضا بين الصفاء والانتقاء في المعلومات لا اذكر فيها شيئا من الاقوال الضعيفة قدر الامكان لئلا احتاج الى مناقشته فيذهب بعض الاوقات في ذلك ونحن نعرف ان التعليم في البداية ينبغي ان يكون مقتصر على قول يظن انه هو الراجح وانه هو الاقرب ثم بعد ذلك يتوسع الناس فيدرسون الاقوال الاخرى. بعد ذلك اقول في ذكر هذه المقدمات هذا العلم الذي اجتمعنا لدراسته المعروف المشهور علوم القرآن فهو ليس من الموضوعات ذات العنوان الواحد فبعض الموضوعات يقال فيها مثلا او يقال او يقال فيها القياس او نحو ذلك هذا العنوان كما ترون مركب من كلمتين علوم وقرآن. فالعلوم هذه اللفظة جمع كما والعلوم جمع علم والعلم يقابل الجهل هو ضد الجهل نقيض الجهل وهذا العلم يمكن ان يعرف بان يقال هو معرفة الشيء على حقيقته هذا هو العلم لانك اذا عرفت الشيء فهذه اشياء تقربه وتصور لك المراد منه. واما القرآن ويقال فيه القرآن من غير همزة. القرآن من غير همزة. فالقرآن يقرأ بالهمز فيقال قرآن. ويقرأ ايضا بغير همس فيقال قرآن قرآن. وكل المعاني التي يذكرها اصحاب المعاجم اللغوية هي ترجع الى هذا المعنى. وهذا من انفع ما يذكر الالفاظ وبيان والغريب ومعاني المفردات ان ننظر الى المعنى الذي ترجع اليه المعنى الواحد او الاثنين الذي ترجع اليه جميع المعاني التي يذكرونها ومن احسن من يذكر ذلك ويبينه ابن فارس رحمه الله تعالى في كتابه الم في اللغة. الضم والجمع. فاذا قلت مثلا اذا قلت القراءة والقرآن فان ذلك لاجتماع الحروف لتكوين الكلمات. ولاستماع الكلمات لتكوين الجمل ولاجتماع الجمل لتكوين الايات لتكوين السور وهكذا ثم ما فيه ايضا من اجتماع المعاني القصص والاخبار والعقائد والاحكام وما الى ذلك من الامور التي جمعها الله عز وجل في كتابه فهي مجموعة في هذا القرآن. والقرآن يمكن ان يكون قبل له ذلك بمراعاة هذا المعنى لانه يجمع ثمرة الكتب السابقة او لانه جمع الله عز وجل فيه من الوان الهدايات والعلوم والمعارف التي يحتاج اليها السالك الى ربه تبارك وتعالى. وهذه الامور لا منافاة بينها فكلها صحيح. واما معنى القرآن الاصطلاحي فيمكن ان نقول هو كلام الله عز وجل المنزل على محمد صلى الله عليه بواسطه جبريل عليه السلام المعجز باقصر سورة منه ويمكن ان نستغني عن زيادة يذكرونها معه وهي المتعبد بتلاوته يمكن ان نستغني عنها فنقول اذا القرآن هو كلام الله عز وجل فهذا كلام غير الله عز وجل كالملائكة والبشر يخرج من ذلك الاحاديث النبوية كما يخرج من ذلك ايضا الاحاديث القدسية على قول من قال بان الاحاديث القدسية هي من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومن الله ومن الله هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يخرج المنزل يخرج ما لم ينزله الله عز وجل. فكلام الله تبارك وتعالى لا يحيط به. ومنه ما لم ينزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. ما نفذت كلمات الله. المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المعجز يخرج غير المعجز. وما هو غير المعجز نقول الاحاديث القدسية على قول من قال انها من كلام الله عز وجل لفظا ومعنى وهو الاقرب. لاننا في الاحاديث القدسية نقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه. واقول الغالب لان بعض هذه الاحاديث اجتهد من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم قد يجتهد ولكن يأتي الوحي يصوبه على ذلك او يبين له او يبين له ما وقع من خلل في الاجتهاد كما اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الاسارى اسارة بدر فنزل الوحي بذلك ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن حتى يسخن في الارض. اذا المعجز باقصر سورة منه هذا يخرج الاحاديث النبوية ويخرج الاحاديث القدسية لانها ليست معجزة. ثم ايضا القرآن معجز بالفاظه والاحاديث القدسية ليست معجزة. واما ايراد باقي التعريفات ومناقشة كل تعريف فهذا امر

ليس بحسن ولا حاجة اليه في مثل في مثل هذا المجلس. من نواحي شتى هو علم يضم كلية تتصل بالقرآن الكريم من نواحي شتى يمكن اعتبار كل منها علماً متميزاً يمكن ان نعتبر كل واحد منها علماً متميزاً هذا التعريف لهذا العلم الذي ندرسه علوم القرآن اظ اقرب هذه التعريفات وهناك تعريفات كثيرة له اكتفي بهذا منها فحين حينما نقول هو علم يضم ابحاثاً كلية يعني انه لا يدرس قضايا جزئية وانما يضم ابحاثاً كلية يندرج تحتها الجزئيات فالابحاث الكلية مثل القراءات يندرج تحتها جزئيات كثيرة جداً ومفردات وهكذا حينما نقول علم الناسخ والمنسوخ هو من علوم القرآن فهذا موضوع كلي وحينما نقول الآية الفلانية منسوخة او ليست منسوخة هذا جزئي وهكذا حينما نقول المطلق والمقيد هذا كلي وحينما نقول هذه الآية مطلقة وهذه الآية مقيدة والمطلق محمول على المقيد فهذا جزئي فاذا علوم القرآن علم يضم ابحاثاً كلية هامة مثل الناسخ والمنسوخ المطلق والمقيد الوحي القراءات الاحرف السبعة وما الى ذلك. فهذه ليست من علوم القرآن. فا هذه هي في الواقع جملة فوائد وليست فائدة واحدة فهذه الفوائد منها انه يعين على فهم القرآن واستنباط الاحكام والاداب كما انه يجعل من تمرس فيه وفهمه وعرفه يجعله مؤهلاً يجعله مؤهلاً للتفسير ايضاً هو يعرف الدارس له بتاريخ القرآن الكريم من حيث مبدأ نزوله ومدة هذا النزول وطريقة هذا النزول وامكان النزول واوقات النزول والاحداث التي نزل فيها القرآن كما انه ايضاً يوفر لمن درسه من العلوم معارف الهامة المتعلقة بالقرآن شيء كثير كما قلنا في الناسخ والمنسوخ والقراءات وما الى ذلك. فتعرف الجواب عن كثير من الاشكالات التي لربما اورثت شكاً وحيرة في نفس في نفس الانسان. وهكذا ايضاً حينما نقول ان علم اصول الفقه يضبط الفهم لنصوص الكتاب والسنة. وايضاً العمل بعد بعد فهم هذا القرآن العمل باحكامه لان الله عز وجل تعبدنا بذلك. فمن نظر في كثير من المؤلفات التي تكلم على تاريخ هذا العلم ونشأته وتطوره يجد اشياء كثيرة جداً تحتاج الى مناقشة وعلى كل حال حاولت ان استقرئ لكم قدر الجهد والطاقة من خلال الكتب التي تكلمت على هذه القضية ومن خلال ايضاً كتب المخطوطات المخطوطات ومن خلال ايضاً الكتب التي تكلمت عن الفنون كالفهرست للنديم ومثل كتاب ايضاً المكنون واشباه ذلك من الكتب التي فيها العلماء يسردون فيها المصنفات في مختلف العصور فاقول نبداً الاول الهجري. ويمكن ان نقسم هذا القرن الاول الهجري الى ثلاث الى ثلاث مراحل. المرحلة الاولى وهي العهد النبوي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبتدأهم احياناً بتفسير بتفسير بعض الايات او بعض القضايا. كما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرؤهم القرآن على الحروف التي يتيسر لهم القراءة بها بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة نزلت الاحرف الستة الزائدة على حرف الزائدة على حرف وانتم تعلمون ان القرآن نزل على سبعة احرف. فكانوا يتعلمون العلم والعمل جميعاً اذا تعلموا احكام القرآن وهذا نوع من انواع العلوم القرآنية. علم احكام القرآن فاذا تعلموا اسباب النزول وامكان النزول ووجوه القراءة وتعلموا ايضاً اوقات النزول وتعلموا طرق نزول القرآن وتعلموا الناسخ والمنسوخ وما الى ذلك من العلوم التي يحتاج اليها كالعامة والخاص والمطلق والمقيد وغير ذلك تعلمه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منه بمعايشتهم له وبسماعهم منه وبتلقيهم عنه صلى الله عليه وسلم. اما ترتيب السور فسيأتي الكلام عليه في موضعه ان شاء الله. والمراد بالقراء في اصطلاحهم في ذلك الوقت هم اهل القرآن الذين يحفظون الايات معانيها فهم اهل العلم قتل منهم سبعون في وقعة اليمامة وهذا يدل على ان الحفظة لكتاب الله عز وجل كانوا كثيرين لم يكونوا افراداً كما يصور بعض الناس كانوا كثرة حتى انه قتل منهم في وقعة واحدة وهي اليمامة قتل منهم سبعون من حملة القرآن. فلما قتلوا فزع عمر رضي الله تعالى عنه خاف. كان ممن شهد العرطة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي توفي فيه. هذا جواب عن سؤال كبير وهو لماذا اختير زيد بن ثابت وترك كبار الصحابة كابن مسعود؟ ثمان زيد ابن ثابت رضي الله عنه كان عند عثمان كان عند ابي بكر في فاختره لذلك شهد العرطة الأخيرة وكان يقرأ بقراءة قریش بحرف قریش والقرآن نزل على سبعة احرف وحرف قریش هو الحرف الذي كان يقرأ به عامة المهاجرين والانصار هذه الجملة هي اجابات عن عن اشكالات كبيرة جداً قد تعرض لك اذا قرأت في شيء من الكتب المدونة في القراءات او الاحرف فحرف قریش هو الذي كان يقرأ به عامة المهاجرين والانصار وهو الذي نزل اولاً بمكة واستمر نزوله ونزل معه ستة احرف في المدينة فاختر زيد ابن ثابت لهذه المهمة وتلكاً في اول الامر وتخوف ثم بعد ذلك شرح الله صدره للقيام بهذا العمل. ولا يعرفون هذه القضية. فهذا يقول انت خطأ وهذا يقول انت اللي مخطئ. وتجال فغضب حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه وقال تقولون قراءة ابن مسعود وقراءة ابي موسى الاشعري والله لاركن الى عثمان من ارمينيا لاركن الى عثمان فليجعلنه في على قراءة واحدة فذهب الى عثمان وذكر له الخبر هذا مع القضية الاخرى اللي هي اختلاف التلاميذ في المدينة على شيوهم. والقرآن نزل على سبعة احرف. كلها صحيحة لكن لجهل هذا بالوجه الاخر انكره لعدم علمه به. فجاء عثمان رضي الله تعالى عنه وجمع الصحح وهذا يقول تقرأ هكذا والقرآن نزل على سبعة احرف. كلها صحيحة لكن لجهل هذا بالوجه الاخر

انكره لعدم علمه به. جمعهم جميعا ثم عرض عليهم هذا الامر. والسبب في ذلك كما سيأتي ان شاء الله في الكلام على القراءات والاحرف. كيف تكتب هذه الكلمة؟ كيف تكتب الصلاة بالواو مثلا؟ كيف هنا تكتبها بصورة معينة وهنا تكتبها بصورة معينة؟ هذا العلم اسمه علم الرسم العثماني. متى وجد هذا اذا؟ في زمن الخلفاء الراش وبالتحديد في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه ومما يذكر في هذا الشأن ايضا انصح ما ذكره السيوطي ما نقله السيوطي في كتاب الاتقان عن ابن اشبه في كتابه المصاحف ابن اشتي له كتاب مسند بالاسانيد كتاب المصاحف هناك كتاب اخر اسمه المصاحف ايضا لابن ابي داود السجستاني فيه الروايات المتعلقة بكتابة القرآن واشياء تتعلق بجمعه واشياء تتعلق ببعض وجوه القراءة وكتاب ابن اشكي هذا مفقود لم يصل اليه وانما نقل منه هذه الرواية من غير اسناد نقلها من غير اسناد. هذه الرواية يرويها لنا عن علي رضي الله عنه رجل من علماء التابعين وهو ابن سيرين. حتى اجمع المصحف. ولو اصاب ذلك الكتاب لوجد فيه علم لوجد فيه علم كثير. ماذا يسمى؟ يقال له المرسل. طيب بعد الخلفاء الراشدين الى نهاية القرن الاول الهجري. مما يذكر في ذلك ان زيادا وهو الامير المعروف الذي يقال له زياد ابن ابيه واستلحقه ابو فقيط له زياد بن ابي سفيان امر ابا الاسود الدؤلي فوضع قواعد الشكل على المصاحف وهذا هو المشهور على كل حال ان زيادا هو الذي امر ابا الاسود الدؤلي في ذلك خلافا لما هو متعارف النحات ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه امر ابا الاسود الدؤلي بوضع قواعد النحو صيانة للنطق وضبطا للعلم وكان لو قلنا هذا بان علي رضي الله عنه هو الذي امر ابا الاسود الدؤلي بوضع قواعد النحو فيكون هذا من ضمن الانجازات في زمن الخلفاء الراشدين فيما يتعلق بعلوم القرآن. هذا لو صح لكنه لا يصح وان اشتهر عند النحات لان هذه القصة جاءت باسناد لا يثبت. يعني ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو الذي امر ابا الاسود الدؤلي بوضع قواعد النحو حتى ان النحات هذه فائدة آ عرضا اذكرها النحات حينما يقولون لماذا سمي علم النحو بالنحو؟ ليه؟ يذكرون لهذا عدة تعليقات منها يقولون ان علي رضي الله عنه قال لابي الاسود الدؤلي قال له الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. يعني انسج على هذا المنوال حتى تأتي على اجزاء هذا العلم وفروعه لهذا سمي علم النحو بهذا العلم لكن هذه القصة لا تصح من جهة لا تصح من جهة الاسناد اذا قضيته وضع قواعد ضوابط اه وضع التشكيل على المصحف كانت بعد زمن كانت بعد زمن الخلفاء الراشدين وهكذا كانت المصاحف التي عثمان كانت من غير نقط كانت من غير تشكيل ما فيه لا ضمة ولا فتحة ولا كسرة وايضا من ولا سكون ومن غير ايضا ومن غير نقط فمن الذي وضع لها الشكل في بعض الروايات ان الذي وضعه ابو الاسود ان الذي وضعه ابا الاسود الدؤلي ان بامر زياد وفي بعضها ان الذي وضعه غير ابي الاسود الدؤلي وكذلك النقد اختلفوا فيه من الذي نقطها لكنها نقطت قطعا بعد زمن الخلفاء بعد زمن الراشدين فبعضهم يقول الذي نقطها كما يقول الداني في كتاب النقد نقد المصاحف يقول هو ابو الاسود الدؤلي وبعضهم يقول هو نصر ابن عاصم الليثي المتوفى سنة تسعة وثمانين هجرية وان نصر بن عاصم الليثي هو الذي خمسه وعشرها ايش معنى خمسه؟ يعني مثل اجزاء الان جزء جزء نص جزء حزب حزب فاشباع القرآن اخماس القرآن يعني تقسيم القرآن الى خمسة اجزاء خمسه وعشرها يعني تقسيمه الى عشرة اجزاء بحيث يقرأ في كل عشرة ايام اذا كان لدى احد من الاخوان اسئلة في نفس القضايا التي ذكرتها فقط فيمكن ان يكتب السؤال اجيب عنه دقائق قبل ان اختتم لكن اجعلوا الاسئلة فيما ذكرته فقط في الاشكالات في الموضوعات التي اذكرها لان في اشياء ساذكرها فيما بعد ان شاء الله حتى لا نكرر اذا في بعض الروايات ان نصر ابن عاصم الليثي المتوفى سنة تسع وثمانين للهجرة هو الذي نقط المصاحف هو اول من نقطها وان هو الذي خمسه وعشرها. الذي جعل الحركات والتنوين فقط. ويظن بعض الناس اليوم ان هذه هي العناية بالعدد انه ما وجد الا هذه الايام. وجاءوا لنا ما يسمى بما يسمى بالاعجاز العددي. جمع فيه اختلافات المصاحف المشهورة لاحظ هذا متوفى سنة كم؟ تسعة وثمانين. واذا نظرت الى الكتب المؤلفة في تاريخ القرآن فان عامة هذه الكتب ان لم يكن جميع هذه الكتب ذكروا اول جهد مبذول في ذلك ذكروا سفيان ابن عيينة وشعبة ابن الحجاج وامثال هؤلاء ممن تأخروا عن هذا الوقت زمنا طويلا فهذا يحيى ابن يعمر المتوفى سنة تسعة وثمانين كتب كتابا في القراءة جمع فيه اختلافات المصاحف المشهورة يعني قراءة اللي فيها. وذكر ايضا ان سعيد بن جببر رحمه الله الذي قتله الحجاج سنة اربع وتسعين للهجرة. من اين جاءت هذه الصحيفة؟ هي التي كتبها السعيد لمن؟ لعبد الملك ابن مروان. الا ان التفسير اخذه من الديوان. وتفسيره موجود مطبوع. طبعا العنوان كما ترون الحاوي في علوم القرآن. وهذا الكتاب ذكرته لسبب وهو ان بعض العلماء قالوا ان هذا الكتاب هو كتاب المختزن في علوم القرآن لابي الحسن الاشعري وليس كذلك. فهذا الكتاب اللي اسمه تفسير القرآن قال عنه المؤلف في تبیین كذب المفتري فيما نقله ابن عساكر. الف كتابا في هذا سماه قال عنه السيوطي.